

أعضاء البيان

@ 169 @ .

وقوله { قَوْمَ سَوَّءٍ } أي أصحاب عمل سيئ ، ولهم عند الله جزاء يسوءهم : وقوله : { فَاسْقِرِينَا } أي خارجين عن طاعة الله . وقوله { وَأَدْخَلْنَاهُ } يعني لوطاً { فِي رَحْمَتِنَا } شامل لنجاته من عذابهم الذي أصابهم ، وشامل لإدخاله إياه في رحمته التي هي الجنة ، كما في الحديث الصحيح : (تَحَاجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ) . الحديث . وفيه : (فقال للجنة أنت رَحْمَتِي أرحم بها من أَشَاءَ من عِبَادِي) . قوله تعالى : { وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مّعْرِضُونَ } . قوله : { وَنُوحًا } منصوب ب (اذكر) مقدرًا ، أي واذكر نوحًا حين نادى من قبل ، أي من قبل إبراهيم ومن ذكر معه . ونداء نوح هذا المذكور هنا هو المذكور في قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } وقد أوضح الله هذا النداء بقوله : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي وَالْكَافِرِينَ دَيْبَارًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } . قوله تعالى : { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَهُمْ وَقَالَ عُودٌ مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ نَمُنْ مَعْلُوبٌ } . قوله تعالى : { فَانْتَصَرَ } فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ . والمراد بالكرب العظيم في الآية : الغرق بالطوفان الذي تتلاطم أمواجه كأنها الجبال العظام ، كما قال تعالى : { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ } ، وقال تعالى : { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . والكرب : هو أقصى الغم ، والأخذ بالنفس . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَذَكِّرْ نَذَاهُ وَأَهْلَاهُ } يعني إلا من سبق عليه القول من أهله بالهلاك مع الكفرة الهالكين ، كما قال تعالى : { قُلْنَا ادْعُ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ فَأَنِتَّ بِهِمْ فَلَاحَ } . ومن سبق عليه القول منهم : ابنه المذكور في قوله : { وَحَالِ بَيْتِنَاهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِّنْ آتٍ فَكَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آلَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِينَ } . ومن سبق عليه القول من آل أبي طالب : { قُلْنَا ادْعُ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ فَأَنِتَّ بِهِمْ فَلَاحَ } . ومن سبق عليه القول من آل أبي طالب : { قُلْنَا ادْعُ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ فَأَنِتَّ بِهِمْ فَلَاحَ } . ومن سبق عليه القول من آل أبي طالب : { قُلْنَا ادْعُ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ فَأَنِتَّ بِهِمْ فَلَاحَ } .

الذَّارَ مَعَ الدَّاحِلِينَ } . قوله تعالى : { وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ
يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتِ الْفُتُومُ وَكُنَّا
لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا
وَعِلْمًا } .